

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 1-3

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميما حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:22](#)

مع مفتتح تفسير سورة غافر لقد فرغنا من قبل من تفسير سورة الزمر ثم نشرع اليوم بحول الله تعالى وتوفيقه في تفسير سورة غافر سورة غافر من القرآن المكي السورة الرابعة حسب ترتيبها في المصحف - [00:00:50](#)

ياتها خمس وثمانون آية وهي من الحواميم يعني من السور المفتتحة بحرف الحاء الحاء والميم ما هي الحواميم او ال حميم غافر فصل الشورى الزخرف الدخان الجافية الاحقاف سورة غافر ورد - [00:01:15](#)

في فضلها نعم حديث عبدالله بن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقرئني القرآن فقال اقرأ ثلاثا من ذوات الف لام راء قال الرجل - [00:01:45](#)

كبر سني ثقل لسانی غلظ قلبي فقال صلى الله عليه وسلم اقرأ ثلاثا من ذوات حميم فقال الرجل مثل ذلك. ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة وكان صلوات ربی وسلمته عليه كان بالمؤمنين - [00:02:04](#)

رؤوفا رحيمما فاقرأه سورة اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فقال الررين والذي بعثك بالحق ما ابالي الا ازيد عليها حتى القى الله عز وجل - [00:02:27](#)

ولكن اخبرني بما علي من العمل اعمل ما اطقت العمل فقال الصلوات الخمس صيام رمضان حج البيت ادي زكاة ما لك من بالمعروف وانهى عن المنكر فهذا مما ورد في فضل هذه السورة. وبالمناسبة لقد وردت احاديث اخرى في اسانيدها مقال - [00:02:51](#)

قال لا ترقى الى مستوى الاحتجاج بها من ذلك او يعني اثار احاديث او اثار. لقد روي عن ابن عباس قوله لكل شيء لباد ولباب القرآن الحواميم وجاء في تفسير الحاوي - [00:03:22](#)

في في في تفسير الدر المنشور للسيوط الحواميم سبع ابواب جهنم سبعة جهنم والحطم ولغظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم. فيجيء كل حامي منهن يوم القيمة على باب من ابواب هذه الابواب فيقول لا ادخل الباب من كان مؤمنا بي - [00:03:44](#)

يقرؤني روي لك كل شيء ثمرة وثمرة القرآن ذوات حميم هي روضات محصنات متجاوزات فمن احب ان يركع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم. لكن هذه الاحاديث جميعا في اسانيدها مقال لا ترقى الى مستوى الاحتجاج بها كما ذكرت - [00:04:10](#)

قلت لحضراتكم قبل قليل وكان من السلف كمحمد ابن سيرين من يكره ان يقول الحواميم انما كان يقول ال حميم ال حميم وروي عن عبد الله ابن مسعود قوله ال حميم ديناج القرآن - [00:04:31](#)

يعني بالمناسبة ايضا آ عندما نبدأ في تفسير هذه السورة حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ما معنى حميم حميم كغيرها من الحروف التي ابتدأت بها بعض ايات هذا الكتاب المبارك كالف لام ميم - [00:04:56](#)

الف لام ميم راء طه صاد ق كفى يا عين صاد اختلف اهل العلم في بيان معناها فمن اهل العلم من قال هذه الحروف المقطعة في اوائل السور مما استأثر الله جل جلاله بعلمه - [00:05:32](#)

فلا ينبغي ل احد ان يتدخل في تفسيرها. يفوض امرها الى الله عز وجل لكن لكن اخرين تحدثوا في تفسيرها ووقع اختلاف في معناها اشهر ولعله اصوب وادق ما قيل ان هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في اوائل السور - [00:06:00](#)

تتضمن اشارة الى اعجاز القرآن وقع به تحدي المشركين فعجزوا عن معارضته. وهو مركب من هذه الحروف التي تتكون منها لغتهم.

يا اساطير من الفصاحة ويا ارباب البلاغة ان هذا الكتاب الذي عجزتم عن الاتيان بمثله او بعشر سور من مثله او - 00:06:27  
بسورة من مثله انما يتكون من هذه الحروف التي تنتظرون بها في كلامكم في شعركم ونثركم وخطبكم واقوالكم العادية فدل عجزكم عن الاتيان بمثله مع انكم افصح الناس على ان القرآن وحي من عند الله عز وجل - 00:06:51

لعل هذا اصوب واضبط ما قيل في بيان معنى الحروف المقطعة في اوائل السور بعض السلف نسب اليهم القول انها اسماء للسور التي وردت فيها بل بعضهم قال ان حميم اسم من اسماء الله عز وجل. وانشدوا في ذلك بيتا يذكرني حامينا - 00:07:13  
والرمح شاجر فهلا تلا حميم قبل التشاجر وازن ان هذا القول ضعيف لان لعل هذا القول قيل بمناسبة الفتنة التي وقعت بين المسلمين مبكرا ولعل الذي يعني ولعل من قال هذا البيت - 00:07:37

قاله لان خصميه ذكره بما جاء في سورة الشورى لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه ذكره بهذه الاية عند التلامح وعند تقارع السيوف فقال يذكرني حامينا. والرمح شاجر. فهلا تلا حميم قبل التشاجر - 00:07:57

ورد ايضا حديث ان بيتم الليلة فقولوا حميم لا ينصرؤن وذهب بعض اهل العلم الى ان هذا دعاء اي ان قلتم ذلك لا ينصر جعله جزاء لقوله فقولوا حميم لا ينصرؤن. لكن الصواب هذا الحديث صحيح. لكن حميم لا ينصرؤن - 00:08:23

كانت شعارات للمسلمين في احدى المعارك. وذكر بعض اهل العلم ان ذلك كان في غزوة الخندق كما جاء في جوامع السيرة لابن حزم. ومعنى كونها شعارات اي ان الصحابة يتعرف بعضهم الى بعض في حال القتال بالليل - 00:08:49

بواسطة هذه الكلمة ككلمة السر التي يتداولها الجنود في ميادين القتال ليتعرف بعضهم على بعض فاذا سمع منه هذه الكلمة علم انه من اصحابه وليس من اعدائه في الحروب المعاصرة يتفق فيها - 00:09:08

جنود على كلمات سرية او حروف رمزية يعرف بها بعضهم بعضا لقد روى هذا الحديث ابو داود ان بيته فليكن شعاركم حميم لا ينصرؤن. وبوب عليه ابو داود بقوله باب في الرجل ينادي بالشعار - 00:09:29

هذا الحديث صححه الالباني في السلسلة الصحيحة وليس فيه دلالة على استحباب الدعاء بهاتين طلبا للنصر فمعنى الشعار العالمة المتعارفة في الحرب شوكاني يقول الغرض بالشعار وهو العالمة في الحرب يقال نادوا بشعارهم او جعلوا لانفسهم شعارات اي جعلوا - 00:09:53

على ما تبينهم لمعرفة بعضهم ببعض في ظلمة الليل وهو التكلم عندما يهجم عليه العدو بهذا اللفظ ايضا بوب البهقي في السنن الكبرى على هذه الاحاديث بقوله باب ما جاء في شعار القبائل - 00:10:20

باب ما جاء في شعار القبائل ونداء كل قبيلة بشعارها والبهوت رحمه الله يقول ويجعل لكل طائفة ويجعل لكل طائفة شعارات يتداولون به عند الحرب لما روى سلمة بن الاكوع قال غزونا مع ابي بكر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان شعارنا امت امت - 00:10:41

قد ورد ايضا حميم لا ينصرؤن. فالخلاصة ان الشعار لا يعني الدعاء ولا يقصد به استنزال النصر من عند الله انما هو عالمة فارقة بين الطائفتين المتقابلتين وقد ورد اتخاذ المسلمين شعارات اخرى في معارك اخرى. حديث سمرة بن جندب قال كان شعار - 00:11:10

اجرينا عبدالله وشعار الانصار عبد الرحمن الى غير ذلك حميم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. اي تنزيل هذا الكتاب وهو القرآن من عند الله جل جلاله ذي العزة والعلم الذي لا يرام جنابه - 00:11:35

ولا يخفى عليه الذر وان تكافئ حجابه سبحانه ثم سبحانا يليق به وقيل ما سبح الجودي والحمد لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - 00:11:59

وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تقipient طول فيه سبحانه جل شأنه تنزيل الكتاب من الله. القرآن الكريم تنزلات ثلاثة. تنزله الى اللوح المحفوظ بل هو قرآن مجید في لوحه - 00:12:22

المحفوظ تنزله الى بيت العزة في السماء الدنيا انا انزلناه في ليلة مباركة انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل به القرآن هدى للناس ولقد روى النسائي والحاكم عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر. فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل - 00:12:45

ينزل به على النبي صلى الله عليه واله وسلم ايضا خجل النسائي عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم اندى بعد ذلك في عشرين سنة - 00:13:11

ثم قرأ تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرنا ونذيرنا وقرآننا لتقرأه على الناس على مكت ونزلناه تنزيلا. التنزيل الثالث تنزله من بيت العزة في السماء الدنيا على - 00:13:28

قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل منجما مفرقا وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه تنزيلا انا فرقناه لتقرأه على الناس على مكت ونزلناه تنزيلا فتتابع نزول القرآن - 00:13:48

تنزل الآية الآيتين الآيات في اوقات مختلفة غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير. ان يغفر ما سلف من الذنوب ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب اليه وخضع لديه - 00:14:15

قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد مضى السنة الاولين. ومن ضعف في المستقبل فاحدث ذنبا بعد توبة فان الله جل وعلا يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات جل جلاله - 00:14:41

شديد العقاب لمن تمرد واثر الحياة الدنيا واعنى عن اوامر الله عز وجل هذه الآية كقول الله جل جلاله نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب بباب الاليم وما اكثر ما يقرن القرآن الكريم بين هذين الوصفين في مواضع شتى في تضاعيف هذا الكتاب - 00:14:59

لا بالمبارك ليبقى العبد متقلبا بين الخوف والرجاء شديد العقاب ذي الطول ذي المن بالنعم والفوائل يعني المتفضل على عباده. المتطلول عليهم بما هو فيه من المن والانعام. التي لا يطيقون - 00:15:28

بشكرا واحدة منها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولو بقي العبد عمره كله راكعا ساجدا قانتا لله عز وجل. ما ادى عشر معشار شكر نعمة واحدة من نعمه سبحانه وانزل الى حال هؤلاء عندما يسلب نعمة من النعم واحدة من ملابيح النعم او جزء منها ويتمنى - 00:15:52

فلو خرج من ماله كله ومن جميع ما يملك ثم يفتدي عافيته ويفتدى صحته ويسترد ما سلب منه منها فيما احبائي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلوم كفار. من لطيف ما يذكر في هذا المقام ذكره الشيخ - 00:16:18

الغزالى رحمه الله كان يقول قدم الى ناسك جاهل عابد جاهلا طبق من الكتاب فابى ان يأكلاه لماذا؟ قال لا هذه نعمة كبيرة جدا لا اقدر على شكره. انا باخذ النعمة اللي اقدر على شكرها - 00:16:40

فقال يزن هذا الغبي الجهول انه اذا قدم له طبق من الكشي او من الفول فهذه نعمة يقدر على شكرها. وان قدم طبق من الكتاب هذه نعمة لا يقدر على شكرها جهلا - 00:17:00

لان نعمة الله عليه في كوب ماء بارد في شربة ماء لو بقي عمره قانتا راكعا ساجدا ما ادى شكر هذه النعمة. وان شربها فاحتبس ولم تخرج ما ادى شكر اخراجها وتمنى لو بذل عمره كله من اجل اخراجها - 00:17:17

بل ان الله جل وعلا اذا انعم على عبد بنعمة فوق الى حمده عليها وشكرا لها فهذه نعمة جديدة. تحتاج الى شكر جديد وهكذا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:17:41

ولو سبقت الدنيا باكمالها الى عبد من عباد الله. ثم حمد الله عليها ل كانت نعمة الله عليه. بان الهمه الحمد اعظم من نعمته عليه بالدنيا باسرها لان الدنيا فانية ولان ثواب الحمد باق - 00:17:59

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الله ويفنى المال والولد لا اله الا هو لا نظير له في صفاته في اسمائه الحسنى ولا في صفاته العلا لا الله غيره لا رب سواه - 00:18:19

اليه المصير. اليه المرجع والمأب. فيجازي كل عامل بعمله. وهو سريع الحساب جل جلاله جاء رجل الى عمر قال يا امير المؤمنين اني قتلت فهل لي من توبة؟ فقرأ عمر حاميم - 00:18:41

تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول وقال اعمل ولا تيأس وروي عن يزيد ابن الاصم

انه قال كان رجل من اهل الشام ذو بأس وكان يفدي الى عمر بن الخطاب ففقده عمر فقال - 00:19:00

ما فعل فلان قالوا يا امير المؤمنين تتبع في الشراب. دخل في سكة الشرب والخمر وتتابع فيه كأننا فقدناه فدعا عمر كاتبا فقال اكتب اكتب من عمر بن الخطاب الى فلان بن فلان. سلام عليك - 00:19:23

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير. ثم قال لاصحابه ادع الله لاخيكم ان يقبل بقلبه - 00:19:44

وان يتوب الله عليه. فلما بلغ الرجل كتاب عمر رضي الله عنه جعل يقرأه ويرددده ويقول غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول. قد حذرني عقوبته. ووعدني ان يغفر لي. فلم يزل يردددها - 00:20:02

على نفسه ثم بكى ثم نزع تاب واقلع فاحسن النزع فلما بلغ ذلك عمر قال هكذا اه فاصنعوا اذا رأيتم اخا لكم زلزلة فسدوه ووثقوه وادعوا له ان يتوب الله عليه. ولا تكونوا اعوانا للشيطان عليه. نحن تعودنا ان يحزن احدنا اذا نظر - 00:20:22

باخيه المسلم مصيبة في دنياه في ماله في ولده في اهله ويده يعززه ويشارطه حزنه. فما بالك اذا نزلت به مصيبة في دينه بدلا من ان تشهر به وان تعييره وان تشيع امره بين الناس. وان تملأ قلبك شماتة وسخرية واستهزاء. والله - 00:20:51

ليس خلق المسلمين بحال ان استحياء العصاة بالتوبة احب الى الله من حملهم على الاصرار والمحادة والمشاقة لتنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم فانكم عبيد فان من الناس مبتلى ومعافي - 00:21:14

فارحموا اهل البلاء واحمدو الله على العافية واحمدو الله على العافية يقول اه ثابت البناي كنت مع مصعب بن الزبير رضي الله عنه في سواد الكوفة. فدخلت حائطا اصلی ركعتين فافتتحت - 00:21:42

تحامين المؤمن. هذه صورة تسمى ايضا صورة المؤمن حتى بلغت لا اله الا هو اليه المصير. اذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مقطوعات يمنية. فقال اذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي - 00:22:04

واذا قلت وقابل التوب فقل يا قابل التوب اقبل توبتي. واذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب لا تعاقبني. فالتفت الم ارى احدا فخرجت الى الباب فقلت من ربكم رجل عليه مقطوعات يمنية فقالوا ما رأينا احدا فكانهم كانوا يرون - 00:22:23

ان هذا الياس او يعني طائف من عند الله عز وجل وليس مما يراه الناس بابصارهم في الدنيا احبابي نكتفي بهذا القدير كما سئلنا وكما طلب منا ان نكتفي بالآيات الثلاث - 00:22:43

الاول من سورة غافر نواصل باذن الله وحتى نلتقي في الحلقة القادمة تحياتي لاخواني في فيرجينيا وادعو لهم بالتوفيق والسداد والرشاد ولكل المشاهدين حيثما كانوا فوق كل ارض وتحت كل سماء. استودعكم الله تعالى وسلام الله - 00:23:03

عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:29